نظام الإدارة الإسلامي
ودوره في معالجة الفساد الإداري

خالد مصطفى عبيد الحديثي

Islamic Management System and Its Role in Addressing Administrative Corruption

Khaled Mustafa Obaid Al-Hadeathy

That corruption was a peculiar and urgent phenomenon to Islam system, the Islamic regime has dealt with the phenomenon of corruption, and it took two guarantees

First: It's theory of inaugural and leadership and depending on selection.

Second: start with the reform of the administrative system and the choice of the people of Atonement, good performance and good career those whom guaranteed with good religious background

مستخلص بحث: **نظام الإدارة الإسلامي ودوره في معالجة الفساد الإداري**

الفساد الإداري ظاهرة غريبة وطارئة على النظام الإسلامي، لأنه يتعارض مع الأسس الشرعية التي ترسخت أهدافها لتحقيق مصالح العباد و العدل ودفع الحرج والمشقة، فقد كانت دعوة الأنبياء والمرسلين ومن بعدهم من المصلحين على مر الزمان مشروعاً كبيراً في مواجهة الفساد وإصلاح المجتمعات والسعي لتنمية الحياة وإشاعة العدل والخير والأمن والإستقرار.

وكان هذا البحث يدور حول مصطلح الفساد وتعريفه في اللغة والإصطلاح مع بيان لنشأة النظام الإداري الإسلامي، وكذلك بيان لمنهج القرآن الكريم ودوره في معالجة الفساد الإداري مع وضع الحلول المناسبة للتصدي لهذه الظاهرة.

وكذلك تم التطرق الى منهج السنة النبوية في دفع الفساد وبيان أسبابه، مع وضع الضمانا ت الإدارية الإسلامية في المعالجة، وبّين الباحث دور الرقابة الإسلامية مع بيان لأهم وسائل معالجة الفساد الإداري.

وبّين الإسلام إن منشأ الفساد هو الإنسان بما كسبت يداه، لذلك أستخدم الوسائل الرادعة التي تأخذ بيده إلى الرشاد.

وأعتمد الإسلام على منظومة الرقابة الداخلية والخارجية وتفعيل القيم في إصلاح الجهاز الإداري وأختيار اهل الكفاءة الامناء إذا اتضح إن الإدارة الإسلامية إدارة ناجحة لها نظام متكامل يشمل الحياة في مختلف الجوانب والإتجاهات.

وبالتالي فإن الإنسان هو محور النشاط والإدارة، والإستثمار في الإنسان أفضل من الإستثمار الإقتصادي لأنه أداة الحياة والإقتصاد، فإذا صُلح صُلحت الحياة وإذا فسد أفدست الحياة، وكل قيم الأرض.

لذلك يتوجب على الإدارات ما يأتي:

١. تفعيل القيم الإسلامية وتحصين الفرد من داخله في ظل التوجه التربوي.
٢. تبصير الموظفين والمواطنين وتنمية فهمهم في إدراك معنى المسؤولية والحرص على المصالح العامة.
٣. تدخل اجهزة المراجعة والمحاسبة.

إن موضوعالفساد الإداري والأحكام الشرعية المتعلقة بـه، ليس موضوعاً جديداً ولا مبتكراً، فهذا البحث محاولـة علميـة جـادة للملمـة بعض مـا كسبت عن هذا الموضـوع قدر المستطاع، ومن ثم عرضه بأسلوب بسيط ونافع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن الفساد ظاهرة غريبة وطارئة على النظام الاسلامي، لأنه يتعارض مع الأسس التشريعية التي ترسخت أهدافها لتحقيق مصالح العباد والعدل ودفع الحرج والمشقة، ولاريب فإن الفساد يعني إلحاق الضرر بالأفراد والمجتمعات والدول، والفاسد ينتزع من نفسه قيم الاسلام وأخلاقه السامية، ليهبط بها الى معاني الرذيلة والإساءة إلى الآخرين، فقد كانت دعوة الأنبياء والمرسلين ومن بعدهم من المصلحين على مر الزمان مشروعاً كبيراً في مواجهة الفساد والإصلاح.

وقد بيَّن الإسلام إن منشأ الفساد هو الإنسان بما كسبت يداه فلايتم الإصلاح إلا بإصلاحه، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[1] وأعتمد الإسلام في مواجهة الفساد على إيمان المؤمن لأنه خليفة الله في الأرض يقيم حكم الله فيها، وهو وارثها إذا صلح، ولم يترك الاسلام الأمر موكولاً لمنظومة الحوافز الداخلية لدى الفرد بل أحاط النظم والقوانين بعوامل خارجية تحرسها وتضمن سيرها وتؤكد تطبيقها وتنفيذها، وهذه تتجسد وتتمثل بدور الرقابة الإدارية.

وهذا البحث يتناول جزئية من جزئيات الادارة الحكومية في الاسلام والذي يُعد فرعاً من فروع السياسة الشرعية، فقد تطرق العلماء قديماً لهذا الموضوع ضمن ما يعرف اصطلاحاً بأسم: (الأحكام السلطانية والولايات الدينية)، أي الأحكام الشرعية المتعلقة بالحكم والادارة والوظائف الدينية.

---

[1] سورة الروم، الآية ٤١.

خطة البحث

تم تقسيم البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

كان التمهيد يخص تعريف الفساد في اللغة والإصطلاح، مع تعريف جمهور علماء المسلمين لمفردة الفساد.

وكان المبحث الأول للتعريف بنشأة النظام الاداري الاسلامي وكذلك بيان أسس التنظيم الاداري، فيما كان المبحث الثاني مخصصاً لموضوع منهج القرآن والسنة النبوية في التصدي للفساد، اما المبحث الثالث فقد تناول موضوع ضمانات المعالجة الاسلامية للفساد الاداري، مع تشخيص أهم اسباب الفساد ووضع الحلول والعلاجات لهذه الظاهرة، مع بيان دور الرقابة الادارية الاسلامية.

ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج.

التمهيد

- دلالة الفساد لغة واصطلاحاً

أ. الفساد في اللغة: مصدر الفعل الثلاثي فسد، وتؤكد معاجم اللغة العربية أن الفساد هو نقيض الإصلاح.

- قال الراغب الاصفهاني: الفساد: خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عليه أو اكثر، ويستعمل في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة[1].

والمفسدة خلاف المصلحة، وفسد العقل: بُطل، وفسد الرجل: تجأوز الصواب والحكمة، والمفسدة: الضرر، يقال: هذا الامر مفسدة كذا، فيه فساده وما يؤدي الى الفساد من لهو واجب ونحوهما[2].

وفي تفسير القرطبي هو: (حقيقة العدول عن الاستقامة الى ضدها)[1].

---

[1] المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني، (ت ٣٩٧هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، مادة الفساد، ص٣٨٠.

[2] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الانصاري، اعداد يوسف خياط، دار لسان العرب،بيروت، مادة فسد، ١١/١٨٠.

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[٢]:

قال سعيد بن المسيب: قطع الدارهم من الفساد في الارض، قلت: والآية بعمومها تضم كل فساد في أرض أو مال أو دين وهو الصحيح إن شاء الله تعالى[٣].

ب. الفساد في الاصطلاح: زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة، والفساد عند الفقهاء ما كان مشروعاً بأصله غير مشروع بوصفه، وهو مرادف للبطلان عند الشافعي، وقسم ثالث مباين للصحة والبطلان(٤).

وعرف علماء الحنفية الفساد بأنه؛ (ماشرع بأصله غير مشروع بوصفه)[٥].

وعرف جمهور علماء المالكية والشافعية والحنابلة الفساد بأنه: مخالفة الفعل الشرع بحيث لايترتب عليه الآثار ولايسقط القضاء في العبادات[٦]، وبهذا يكون الفساد مرادفاً للبطلان عند الجمهور وضده الصحة وقد قام الدليل العام على ان الشرع يراعي مصالح الخلق، ويقصد اليها في كل ماشرع من أحكام كما يقصد رفع الضرر والفساد

---

[١] الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م، ٢٠٢/١.

[٢] سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.

[٣] الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد القرطبي، ١٤/٢.

[٤] التعريفات: علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت ٨٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص١١٨.

[٥] ينظر الاشباه والنظائر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ص٣١٢ نقلاً عن كتاب: كيف واجه الاسلام الفساد الاداري: د. يوسف راشد الجابري و د. كامل صكر القيسي، مطبعة دائر الأوقاف والشؤون الاسلامية، دبي، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٧، والاشباه والنظائر: لابن النجيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٣٧.

[٦] نيل الأوطار في احاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار: الشيخ الامام محمد بن علي الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، ٢٣٢/٥، وكيف واجه الاسلام الفساد الاداري، د. سيف راشد الجابري و د. كامل صكر القيسي، ص٣٤.

عنهم[١]، (وفيه المتسع لتشريع تطورات الناس وتحقيق مصالحهم وحاجاتهم)[٢]، اما تعريف الفساد الاداري من وجهة النظر الاسلامية عموماً فهو عدم الالتزام بالضوابط الشرعية المقررة في الاسلام[٣].

وقد جاء تعريف الفساد في تقرير التنمية الصادر عن البنك الدولي: أنه: سوء استغلال السلطة العامة من أجل الحصول على مكاسب خاصة[٤].

المبحث الأول

نظام الادارة الاسلامي

الإدارة في اللغة والإصطلاح:

أ. دلالة الادارة لغة: الضبط والإلزام يقال: أدرت فلاناً على الأمر إذا حاولت إلزامه إياه، وأدرته عن الأمر إذا طلبت منه تركه(٥).

ب. الإدارة في الاصطلاح: هي ذلك النشاط الذي يعمل على تحديد وتحقيق الأهداف بواسطة الآخرين، عن طريق التخطيط الدقيق لهم والتنظيم الجيد لأعمالهم والتوجيه الواعي لمساراتهم والرقابة الفعالة لأدائهم في ظل اتخاذ القرارات الرشيدة(٦).

---

[١] عوامل السعة والمرونة في الشريعة الاسلامية: د. يوسف القرضاوي، ص٣٩.

[٢] الفروق: شهاب الدين أبو العباس بن ادريس القرافي، مطبعة احياء الكتب العربية، مكة المكرمة، ط١، ١٣٤٥هـ، ١٠٧/٢.

[٣] أصول الفكر الاداري في الاسلام: احمد عبد العظيم، مكتبة وهبة القاهرة، ص١٣٣.

[٤] الفساد الاداري والمالي: د.يوسف خليفة نقلاً: عن مجلة العلوم الاجتماعية التي يصدرها مجلس النشر العلمي، مجلة ٣٠، العدد٢، ٢٠٠٢م، ص٢٥٨.

[٥] لسان العرب: حمال الدين بن مكرم، مادة إدارة، ٢٩٩/٤.

[٦] ينظر أصول الادارة في القرآن الكريم والسنة: د. جميل جودت أبو العينين، دار ومكتبة الهلال، ط١، ٢٠٠٢م، ص٤٩.

الإدارة: (تنسيق الموارد البشرية وغير البشرية من أجل تحقيق أهداف معينة)[١]، وإذا أضيف النظام الى الادارة شملت الادارة الخاصة (إدارة الاعمال) والادارة العامة من باب أولى، لأن المصلحة العامة يتعلق بها حق المجتمع ويبرز فيها حق الله تعالى اكثر، لأن كل وسيلة إلى العدل وضبط الامور وسياسة المجتمع والناس تُعد جزء لايتجزء من الادارة والنظام[٢].

النظام: ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره، ونظام كل أمر ملاكه، فهو الهدي والترتيب والاتساق والطريقة[٣].

اما في المعاجم المتخصصة الحديثة: فقد ورد تعريف النظام الاداري بأنه المبدأ الذي يقضي بضرورة ترتيب العناصر المادية والبشرية في المشروع بطريقة منطقية ومنسقة[٤]. فهو المنار الذي يجب أن يتحراه السلوك ويستهدفه، وهو الاساس الذي يجب أن تصدر عنه قرارات التنفيذ، ومن هذا القبيل سمي الدستور (القانون النظامي) أو (النظام الأساسي)[٥].

المطلب الأول: نشأة النظام الاداري الاسلامي

لقد كانت الخطوة الأولى التي شكلت الملامح الرئيسية للنظام الاداري الاسلامي متمثلة في صحيفة المدينة المنورة، والتي كانت نتيجة للأعمال وطلب النصرة التي حتمها عهد الرسول (ﷺ) ببيعة العقبة الثانية حينما جعل على المبايعين

---

[١] الادارة العامة المقارنة: د. عبد العزيز صالح بن حبتور، الدار العلمية الدولية، عمان، ط١، ٢٠٠٠م، ص٣٣.

[٢] أصول الادارة في القرآن والسنة: د. جميل جودت أبو العينين، ص٤٩.

[٣] معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، ط٣، ٤٤٣/٥.

[٤] معجم مصطلحات العلوم الادارية ص٣١٩ نقلاً عن كتاب كيف واجه الاسلام الفساد الاداري، د. راشد الجابري و د. كامل صكر، ص٥٨.

[٥] نظام الادارة في الاسلام: دراسة مقارنة (النظم العصرية): محمد القطب طبلية، ص١١.

فيها أثنى عشر نقيباً اختارهم من مختلف العشائر إذ قال للنقباء: (انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي)[١].

وتُعد هذه الصحيفة أول ميثاق للحكم في المدينة وهو الاساس الذي قامت عليه النواة الأولى لأول دولة اسلامية في تاريخ الانسانية[٢]، لقد وضع الرسول (ﷺ) بنود هذه الصحيفة موضع الاجراء والتنفيذ في تنظيم الدولة الاسلامية، وكان له (ﷺ) مستشارون يرجع اليهم في القضايا التي تحتاج للرأي والمشورة وكان له سفراء ورسل يُرسلون الى الملوك منهم حاطب بن أبي بلتعة وعبد الله بن حذافة الى كسرى وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي[٣].

اما أبو بكر (رضي الله عنه) فكان عهده امتداداً لنظام الادارة في عهد النبوة إلا إن بعض العمال امتنع أن يعمل لغيره (ﷺ)[٤]، (وكان عمر الفاروق وعثمان بن عفان (f) وزيرين له وتولى عمر القضاء وقام أبو عبيدة عامر بن الجراح على المال)[٥]، اما عمال الرسول (ﷺ) فكان منهم عتاب بن أسيد والياً على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف وعبد الله بن ثور على جرش)، وكان ابو بكر يقول: (ما أحد أحق

---

[١] السيرة النبوية لابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٩٨٨م، ٢٩٥/٢، والبداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٩٨٦م، ١٦٢/٣.

[٢] الادارة الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب: د. فاروق سعيد مجدلاوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ص٥٢-٦٠.

[٣] السيرة النبوية لابن هشام، ٢٨٦/٢، وتاريخ الطبري، ١٣٨/٢.

[٤] مثل أبان بن سعيد، ينظر الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع البصري، دار صادر، بيروت، ط ١٩٨٥م، ٣٦١/٤.

[٥] تاريخ الخلفاء: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوط، مطبعة المدني، ط٣، ١٩٦٤م، ص١٢٣، وتاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار سويدان، بيروت، ٤٢٧/٣.

بالعمل من عمال الرسول ﷺ)[1]، (بل كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمن الا الصحابة)[2].

وإذا كان الرسول ﷺ قد وضع النواة الأولى للدواوين[3]، فإن عمر (رضي الله عنه) كان أول من دون الدوأوين، وعمل على تطوير ادارة ديوان بيت المال في مكان يسمى (السفح) حين اتخذه موضعاً لمال الدولة الاسلامية[4]، (وهي التي جعلت جمهور الفقهاء يقولون بجواز قتل المسلم إذا تترس به الكفار، ولم يكن من قتاله بد)[5]، والمتأمل في تاريخ الاسلام يلاحظ ان التنظيم الاداري قد مر على مراحل ثلاثة، هي(٦):

١. مرحلة التنظيم المركزي: لقد كان التنظيم الأول يمثله النبي (ﷺ) فهو مصدر السلطات الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية(٧)، لأنه كان يمثل النبي والرسول والقاضي والقائد ورئيس الدولة الاسلامية، ثم سار على هذا النهج الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) الذي نهج سياسة الرسول واتبع خُطاه كما قال: (إنما أنا مُتَبِع ولستُ بمبتدع)(٨).

---

[1] الاستيعاب في اسماء الاصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد البر، مطبوع مع الاصابة، دار العلوم الحديثة، ط١، ٤١٠/١.

[2] الاصابة في معرفة الصحابة: الحافظ ابن حجر العسقلاني، (٢٢٣/٢).

[3] النظم المالية في الاسلام: د. معيد علي الجارحي (بحث منشور في مجلة وقائع ندوة النظم الاسلامية في أبو ظبي، ١٨-٢٠ صفر ١٤٠٥هـ، ٢٤/٢-٢٦.

[4] الطبقات الكبرى// ابن سعد، ١٨٦/٣.

[5] المستصفى من علم الاصول: أبو حامد محمد الغزالي، مطبعة القاهرة ١٩٨٧م، ٢٩٤/١-٢٩٥

[6] ينظر: تاريخ النظم والحضارة الاسلامية د. فتحية النبداوي، الدار السعودية للنشر، مكة المكرمة، ص٨٣-٨٧. وينظر الحل الاسلامي وفريضة وضرورة: د. يوسف القرضاوي، (حتمية الحل الاسلامي/٢) ص١٨٤.

[7] ينظر: عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية: د. يوسف القرضاوي، ص٥٠.

[8] تاريخ النظم والحضارة الاسلامية: د. فتحية البنداوي، ص٨٥.

٢. مرحلة التنظيم الثاني: بدأت مع اتساع نطاق السيادة الدولية في عهد عمر (ﷺ) كنتيجة حتمية لأزدهار حركة الفتوحات (إذ أصبح تركيز كل السلطات في يد واحدة أمراً مستحيلاً، واقتصرت المركزية في الشؤون المالية والعسكرية، وتُرك لولاة الاقاليم البت في الامور المحلية الخاصة بالأقاليم، مما تطلب نوعاً من التفويض في الاختصاصات الادارية كتعيين الموظفين والعمال لخدمة مصالح الناس)(١).

٣. مرحلة التنظيم الثالث: مرحلة النظام اللامركزي الذي فرضته الحاجة ومتطلبات العصر، وذلك بعد نهاية عصر الخلفاء الراشدين واتساع رقعة الدولة حتى بلغت مقاطعاتها بما يقارب من ثمان وسبعين مقاطعة(٢).

المطلب الثاني: الادارة في الاسلام وأسس التنظيم الاداري

إن طبيعة الادارة في الاسلام تتضمن ذلك الفن والعلم الذي يرتكز على العقيدة التي تضمن الاداء بصورة سليمة وصادقة، وإن الادارة الاسلامية علم يعتمد على المبادئ الأساسية في الاسلام ويستفيد من النظريات المكتسبة عن طريق الاجتهاد والممارسة(٣)، فالإداري من إيمانه الذي يمثل الحركة والعمل والبناء والتعميد والإصلاح في ظل التوجه الى الله عز وجل، لأن الإيمان حقيقة إيجابية متحركة ما أن تستقر في الضمير حتى تسعى الى تحقيق ذاتها في الخارج في صورة عمل صالح(٤). وعلى وفق هذه المعطيات فإن النموذج الإداري يتكون من أربع وظائف رئيسية، هي(٥):

---

(١) فتوح البلدان: أبو الحسن احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، ١٩٦٠م، ص٣٥١.

(٢) ينظر: كيف واجه الاسلام الفساد الاداري، مرجع سابق، ص٨٠.

(٣) ينظر: ابجديات التصور الحركي للعمل الاسلامي: فتحي يكن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م، ص٢٢.

(٤) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط٧، ١٩٧٨م، ٣٩٦٧.

(٥) ينظر: النموذج الاسلامي في الادارة: د. مهند صالح السلطان، طبعة ١٩٩١م، ص٧٢ وينظر: كيف واجه الاسلام الفساد الاداري، د. سيف راشد الجابري، ص٨١.

التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، وتعرف هذه الوظائف الاربعة بوظائف الادارة، فهي تمثل الابعاد الرئيسية للعملية الادارية التي تسير على نهج سوي حسب ما أجمع عليه غالبية علماء الادارة[١].

ولذلك نظم الاسلام حقوق كل من العاملين والمدراء، فلا تضارب ولاتناقض بين المصالح، ذلك إن أثر العقيدة واضح وبيَّن في بناء الاجيال وذلك باتباع المنهج الرباني في بناء الدين للنفس البشرية ومعرفة الله حق قدره ومعرفة الصبر (العبودية) وتنظيم الصلة بين الخالق والمخلوق[٢].

ويربط الدكتور محسن عبد الحميد بين: (النظام الاسلامي الاجتماعي والإدبي والإداري فُيرز أول مـايرز، دعوة الاسلام الى العمل الصالح وهذا يتولد من تغيير الطاقات وتوظيفها)[٣].

والنشاط الذي يوضح معالم النظام الاداري هو العلاقات العامة، لذلك يجب الاحاطة بفن الادارة وبلورة انطباعات ايجابية لسير العمل الاداري بصورة متناسقة[٤]، وأصبحت العلاقات العامة والأنشطة الملازمة للعمل الانساني، والهدف منها هو الحصول على دعم وتعاون وملامح التنظيم الاداري والمبادئ التي اعتمدها المنهج القرآني تكون بالشكل الآتي[٥]:

---

[١] النموذج الاسلامي في الادارة: مرجع سابق، ص٧٤.

[٢] ينظر: العقيدة واثرها في بناء الجيل، د. عبد الله عزام، مكتبة الأقصى، عمان، ط٣، ١٩٨٠م، ص١٠٧.

[٣] النظام الاجتماعي وعلاقته بالتنمية، د. محسن عبد الحميد، مجلة الأمة القطرية، العدد ٣٦، ١٩٩٣م، ص٤٢.

[٤] الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة: صالح أبو اصبع، دار آرام للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥م، ص٢٣٨.

[٥] الرسول والعلم: د. يوسف القرضاوي، ص٧٨ وينظر: نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ص٥٠.

١. تحديد قيمة الانسان ومنزلته حسب علمه وتبعاً لعدالته وكفاءته ومقدرته على الخلق والأبداع، قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ﴾(١)، فالعلم والكفاءة والعدالة هي ميزان التفاضل في السلم الاداري أو الوظيفي، ومن ثم فإن تربع الجهلاء ومجروحي العدالة أو القاصرين على قمة السلم الاداري مع وجود أهل الخبرة وذوي العدالة والاختصاص والعلم والمعرفة يُعد خرقاً لميزان العدالة وفساداً في الادارة(٢).

٢. توظيف مبدأ التخصص حسب الطاقة والقدرة للفرد، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾(٣).

٣. التكافؤ بين البذل والعمل والأجر، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ﴾(٤)، لأن هذه المعادلة تمنح الثقة بالنفس وتضاعف الجهد.

٤. توفير الحوافز وتنمية القدرات وتربية الكفاءات من خلال المرونة في عملية الترقي والتقدم ومشروعية التنافس لصالح خدمة المجتمع، قال تعالى:﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾(٥).

والتزام الإدارة المتمثلة بالسلطة العليا بالخضوع للقانون بالفعل وهو الضمانة الحقيقية لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم وذلك عن طريق رأس القيادة والإدارة ومن خلالها يسري الفساد الإداري أو يُمنع(٦).

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٣٢.

(٢) ينظر مقدمة ابن خلدون: أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٧م/ ص٢٨٨، وينظر: كيف واجه الاسلام الفساد الاداري، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٦٥.

(٤) سورة النحل، الآية: ٧١.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٦) ينظر: الدولة القانونية والنظام السياسي، د. منير حميد البياتي، جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص١٣٥.

والقيادة في الادارة الاسلامية وتحديد مسؤوليتها وضوابط المهمة الملقاة عليها ضرورة حتمية، لأن بصلاحها الصلاح للإدارة وبفسادها تضمحل الادارة ويستشري الفساد، وبذلك تتداخل الوظائف الادارية مع وظيفة القيادة الادارية المتمثلة في اتخاذ القرارات والقيادة والاتصال[١].

المبحث الثاني

منهج القرآن الكريم والسـ ـنة النبوية في التصدي للفساد

وقد وردت كلمة (فسد) ومشتقاتها في القرآن الكريم خمسين مرة موزعة على ثلاث وعشرين سورة منه، وهي[٢]:

المطلب الأول: منهج القرآن الكريم في التصدي للفساد

راعى القرآن الكريم في عملية محاربة الفساد طرقاً كثيرة للوصول إلى النتائج الطيبة في الاصلاح[٣]، والقرآن الكريم كله دعوة الى الاصلاح والإرشاد والتجديد وأغلب آياته تدل على هذا المنهج وعلى تنزيه كلام الله تعالى من المطاعن وشرح وبيان لمعانيه الإصلاحية الواسعة[٤]، ومن هذه الطرق التي راعاها القرآن الكريم للوصول إلى الإصلاح والقضاء على الفساد[٥]:

---

[١] ينظر: الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد: هادي نعمان الهيتي، بغداد، دائر الشؤون الثقافية، ١٩٩٨م، ص٢٤.

[٢] سورة البقرة (تسع آيات) ، آل عمران (آية٦٣) ، يوسف(آية ٧٣)، الرعد (آية٢٥)، النحل (آية ٨٨)، الإسراء آية(٤)، الكهف (آية٩٤)، وسورة الأنبياء(آية٢٢)، وسورة المؤمنون(آية٧١)، وسورة الروم(٤١)، وص (آية٢٨)، وسورة غافر(آية٢٦)، وسورة محمد(آية٢٢)، وسورة الفجر(آية١٢).

[٣] ينظر: كيف واجه الإسلام الفساد الإداري، د. يوسف راشد الجابري، ص٣٣.

[٤] ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليهم: د. عبد المحسن بن زبن المطيري، دار البشائر الإسلامية، الكويت، ط١، ٢٠٠٦م ، ص١٠٤.

[٥] ينظر: كيف واجه الإسلام الفساد الإداري: مرجع سابق، ص٤٢ – ٤٥.

١. الخُلق الكريم والحكمة: قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[١].

٢. الأسوة الحسنة ونزاهة المصلحين: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ ﴾[٢]، والنموذج السيء السلبي هو أهم الأسباب في ابعاد الناس عن الاصلاح ومن أهم أسباب الفساد(٣).

٣. اتخاذ الأسباب في استثمار الامكانات والوسائل، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾[٤].

٤. التمسك بالإصلاح ومقاومة الفساد[٥]، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[٦]. (وأتخذ القرآن الكريم آلية فريدة ومميزة في القضاء على الفساد بشتى ألوانه وصوره وذلك بالوقوف على أسبابه ومن ثم بيان طريقة إزالته وإستئصاله)[٧].

وقد إعطانا القرآن الكريم تصوراً متكاملاً عن الفساد وعن نتائجه حيثما توفرت أسبابه ودواعيه، ومن تلك الأسباب[٨]:

---

[١] سورة النحل، الآية:١٢٥.

[٢] سورة الصف، الآية: ٢ – ٣.

[٣] النموذج الإسلامي في الإدارة: د.مهند صالح السلطان، ص٧٠.

[٤] سورة الأنفال، الآية:٦٠.

[٥] ينظر: التنمية الإدارية: د. إبراهيم درويش، دار النهضة، مصر القاهرة، ط٤، ١٩٨٢م ، ص٣٧.

[٦] سورة الأعراف: الآية: ١٤٢.

[٧] منهج القرآن في تقرير حرية الرأي ودوره في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين: إبراهيم شوقار، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م ، ص٢٥.

[٨] ينظر: الجودة الشاملة في العمل الإسلامي: المهندس بدوي محمود الشيخ، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٠م، ص٩٠ – ٩٤ وكيف واجه الإسلام الفساد الإداري: مرجع سابق ، ص٤٢.

١. الظلم والفسوق والطغيان، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾[١].

٢. البطر في المعيشة: البطر يحجب الرؤية الصحيحة للقيم الخُلقية السامية وما يتبع ذلك من الفساد، يقول تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[٢].

٣. اتباع اهل الأستبداد والفساد: كل نوع من أنواع الأستبداد يُعد منشأ للفساد حيث يجتمع عنده كثير منهم المتبعون لهم على الفساد فيُكرمون، ويُطرد المُخلصون ويُعدّون.

وحرص القرآن الكريم على تجفيف منابع الفساد وإشاعة مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وابقائه في المجتمع الإسلامي لأن فيه قتلاً لداء الفسوق والإنحلال في مهده، قبل شيوعه واستفحاله[٣].

(وجعل القضية الأساسية في مسألة الحرية تدور حول أنسانية الإنسان وحفظ كرامته[٤]، وقد بُعث خاتم الأنبياء (ﷺ) خصيصاً لإصلاح هذا الجانب و قيادة البشرية إلى الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة)[٥].

المطلب الثاني: منهج السُّنة النبوية في دفع الفساد

---

[١] سورة يونس، الآية: ١٣.

[٢] سورة القصص، الآية (٥٨).

[٣] ينظر: منهج القرآن في تقرير حرية الرأي ودوره في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين إبراهيم شوقار، ص٥١.

[٤] العدالة الإجتماعية في الإسلام: سيد قطب، شركة الطباعة والصحافة للاخوان المسلمين، القاهرة، ط٣، ١٩٥٢م ، ص١٠٢.

[٥] الحسبة في الإسلام: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٥٤.

إن سيرة الرسول (ﷺ) حقيقة واقعية على الأرض في كل تفاصيلها ومنعطفاتها في كل مناحي الحياة المادية والمعنوية لترسيخ معاني الأخلاق والقيم والمبادئ[١]، قال (ﷺ): (إنما بُعِثتُ رحمةً مُهداة)[٢]، وقال (ﷺ): (إنما بُعِثتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ)[٣].

إن محاربة الفساد والقضاء على أسباب وقوعه أو حدوثه ونشر الخير والفضيلة كان أحد موضوعات السُّنة ومدار الإصلاح فيها[٤].

---

[١] ينظر: الرسول والعلم: د. يوسف القرضاوي، ص٤٦. ودروس في الدعوة والمنهج: الشيخ محمد متولي الشعراوي، ص١٣٣.

[٢] المعجم الأوسط (الطبراني): أبو القاسم بن أحمد الطبراني تحقيق: طارق بن عوف بن محمد، دار الحرمين، القاهرة، ٢٢١٣.

[٣] المُسْتَدْرك على الصحيحين: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري – وقال هذا حديث على شرط الإمام مسلم، ٦٧٠/٢.

[٤] ينظر: الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب: د. فاروق سعيد مجدلاوي، دار النهضة، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٥٢ – ٥٥.

وهذا الأتجاه مبثوث في كل أقواله وافعاله وسيرته الطيبة (ﷺ) وحسبنا أن نذكر نماذج من أقواله في هذا المجال فقال: (ﷺ): (طوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي)[١].

وقال (ﷺ): (إنك أن أتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم)[٢]، وفي معنى الفساد الإداري أيضا قوله (ﷺ): (إن من أشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الأرحام وأن يؤتمن الخائن ويخوّن الأمين)[٣].

إذن النظام الإداري الإسلامي هو كيان رصين ومتكامل ولكن الخلل ربما يأتي من الخارج من العوامل الخارجية الدخيلة عليه وهذا ما يدعى بالفساد[٤].

المبحث الثالث

الفساد الإداري

الأسباب - ضمانة المعالجة الإسلامية

المطلب الأول: أسباب الفساد

إن الفساد الإداري في الاسلام هو الإخلال بالشروط والضوابط الإدارية التي جاءت بها أحكام الشريعة الاسلامية، أو هو سوء استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة مادية كانت أو معنوية[٥].

---

[١] سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهر، ١٣٤٩هـ ، ٢٦٣٠ والمعجم الكبير – الطبراني أبو القاسم أحمد بن الحسين الطبراني تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، العراق، ط٢، ١٩٨٣م، ١٣٩/٧.

[٢] سنن ابي داود، الإمام الحافظ ابي داود بن سليمان السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتب التجارية القاهرة، ح-٤٨٨٨.

[٣] الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيره البخاري الجعفي، ضبط النص: محمود محمد حسن نجار، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢ – ٢٠٠٢م، ح-٥٢٣٢.

[٤] ينظر: تأملات في العمل الإسلامي: محمد بن عبد الله الدويش، ص٣١.

[٥] ينظر: النموذج الإسلامي في الإدارة: مرجع سابق – ص٧٣.

ومن المعلوم إن أهل الفساد والشر يزعجهم ويعكر صفو باطلهم ماهم عليه من ذلك الطهر والعفاف فيسعون الى تشويه صورة المصلحين ومن أهم أسباب الفساد[١]:

١. محاولة التهرب من الواجب.

٢. الحصول على منافع شخصية غير مشروعة.

وقد يتركز الفساد الإداري والمالي في الغالب في العقود الحكومية والخدمات التي تقدمها الدولة وفي تحصيل الإيرادات الحكومية وفي تطبيق الإجراءات والقوانين العامة[٢].

ومن الأمور الأخرى التي تدفع آثار الفساد وتُذهب مسبباته أن تتوفر في شخصية القيادي الأداري المسلم الصدق والتحقق والتثبت والأمانة والاعتماد على المعلومات الصادقة والإحصائيات الدقيقة في اتخاذ القرارات[٣].

وأرقى مايصل اليه القيادي أن يتحلى بالاخلاق الاسلامية، حتى يكون نموذج اسلامي اداري يقف بوجه اسباب اثارة الفساد ولأن المسؤولية عبء كبير على المدير والمسؤول فهو المثل الحي لمن دونه وبه يقتدون وقد كان رسول الله (ﷺ) خير قدوة وكان مسؤولاً مربياً، لم يأمر بشيء إلا كان نموذجاً في التطبيق[٤]، وكان (ﷺ) يختار أصعب الأعمال واشقها فحمل المعول ونزل الخندق وهو يشد الحجر على بطنه وآثر الصحابة وواساهم في طعام جابر (رضي الله عنه) عندما دعاه لطعام فدعا له الصحابة جميعاً في غزوة الاحزاب[٥].

---

[١] ينظر كيف واجه الإسلام الفساد الإداري:د. سيف راشد الجابري و د. كامل صكر القيسي، ص٩١ – ٩٢.

[٢] الفساد الإداري والمالي: يوسف خليفة يوسف، مجلة العلوم الإجتماعية، عدد٢، مجلد٣، ٢٠٠٠م، ص٢٥٧.

[٣] ينظر: الفساد الإداري والمالي، مرجع سابق، ص٢٥٩.

[٤] ينظر: لغة الإدارة العامة في صدر الإسلام: عبد السميع سالم الهراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص٢٧٤، وينظر: ثقافة الداعية: د. يوسف القرضاوي، ص٤٨.

[٥] ينظر: سيرة ابن هشام – ٢٢٤/٢، وينظر رحمة للعالمين، محمد سليمان المنصور فوري، ٥٧/١.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1]، وقال سيدنا علي (رضي الله عنه) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعت)[2].

ومن الأسباب الأخرى التي تعين على انتشار الفساد أن يكون صاحب القرار مستبد في الرأي وارتجالي في اتخاذ القرار، فإن من أهم ركائز نجاح الإدارة في القيادة هي الشورى والأستئناس برأي الآخرين[3]، ولذلك أكد القرآن الكريم على الشورى فكانت مبدأ دستورياً في الاسلام وركناً متيناً من أركانه في شتى المجالات، وقد عمل بها الرسول (ﷺ) والخلفاء من بعده[4]، قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾[5]، إذ ضرورة العودة الى الشورى لمن ليس مدعوماً بالوحي أمر واجب[6]، وقال (ﷺ): (ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم)[7] (ماندم من إستشار ولا خاب من استخار)[8]، وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال: (سُئل رسول الله (ﷺ) عن العزم فقال: (مشاورة أهل الرأي ثم أتباعهم)[9].

المطلب الثاني: ضمانة القيادة الإدارية الإسلامية في المعالجة

---

[1] سورة الأحزاب، الآية:٢١.

[2] البداية والنهاية ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي الشافعي، دار الكتب العلمية، لبنان ط٤، ١٩٨٥، ٦٧/٧.

[3] العقيدة والسياسة: لؤي صافي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٦، ١٩٩٦م، وينظر: منهج القرآن في تقرير حرية الرأي، ابراهيم شوقار، ص٥٩.

[4] كمال قال (ﷺ):أشيروا علّي أيها الناس في شأن خوض واقعة بدر، وعن أحداث بدر يُراجع: صحيح البخاري – كتاب المغازي وصحيح مسلم – كتاب الجهاد.

[5] سورة آل عمران، الآية : ١٥٩.

[6] ينظر: العقيدة والسياسة: لؤي صافي، مرجع سابق، ص٥٨.

[7] مصنف ابن ابي شيبة، حيدر آباد، الهند، ط١، (ب.ت) ، ٢٩٨/٥.

[8] المعجم الأوسط (الطبراني) ابو القاسم احمد الطبراني: تحقيق طارق بن عوض بن عبد الله بن محمد – دار الحرمين – القاهرة. – ٣٦٥/٦، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي مؤسسة المعارف، بيروت، ٢٨٠/٢.

[9] تفسير القرآن العظيم – (ابن كثير): ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي، مطبعة دار البيان، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م ، ٤٢١/١.

لقد سبق الإسلام النظم الاخرى في الأخذ بمبدأ التخصص وكان يهدف الى إصلاح الفرد والمجتمع، ووضع الظواهر المنحرفة في المجتمع وإبطالها ووضع منهاج لقلع جذورها[١].

فقال (ﷺ) مبيناً مؤهلات كل رجل: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأشدهم حياءً عثمان وأقضاهم علي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤهم أُبي بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر)[٢].

إن من افرازات الفساد في القيادة الإدارية الجنوح في اختيار الموظف واستخدامه خارج الضوابط التي تؤهله وكفاءته بالمقارنة مع العمل المسند اليه[٣].

---

[١] ينظر: تعريف عام بدين الاسلام: علي الطنطاوي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١١، ١٩٨٠م، ص٣٦. وينظر: الاسلام لعصرنا: جعفر الشيخ ادريس، مطبعة أضواء المنتدى، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٥.

[٢] الحديث أخرجه الإمام احمد في مسنده، ١٧٥/٢ وابن ماجة في سننه، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر، بيروت، ط- ١٩٩٣م، ١٥٥/١١.

[٣] النموذج الإسلامي في الإدارة: د. مهند صالح السلطان – ص١٢٢.

إن للوظيفة شأناً عظيماً في الادارة الإسلامية لذلك جعل الإسلام لأختيار الموظف ركنين أساسين هما: القوة والأمانة[١].

وحين اختار عمر (ﷺ) سعيد بن عامر ليستعمله على بعض الشام أبى سعيد فقال عمر (ﷺ): (كلا والذي نفسي بيده لاتجعلونها على عنقي وتجلسون في بيوتكم)[٢].

(ووفق هذه المعايير اختار الخلفاء والولاة والأمراء وهكذا ففي كل عمل ينتخب له الأكفأ والأصلح عن طريق الأجتهاد والمشورة لأهل الخبرة والرأي ونصيحة الأمناء من الناس)[٣].

والأنسان مخير بين فعل الخير أو الانحراف إلى الشر، ولكن النفس مفطورة على السعي لتلبية إرادة الذات، وتحقيق الرغبات[٤].

ومن هذا المنطلق سعت الإدارة الإسلامية جاهدة الى بناء الثقة عند الموظف بدائرته ووفرت له حاجاته وضرورياته الحياتية[٥]، ليساهم في تنمية قدراته في العمل حتى يتفرغ له، فقال (ﷺ): (من ولي لنا عملاً ولم يكن له منزل فليتخذ منزلاً، أو ليس له زوجة فليتزوج، أو ليس له خادم فليتخذ خادماً، أو ليس له دابة فليتخذ دابة، فمن أصاب شيئاً سوى ذلك فهو غال أو سارق)[٦].

---

[١] ينظر: الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية: للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: حامد محمد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١١.

[٢] مصنف عبد الرزاق: ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ٣٤٨/١١.

[٣] أصول النظام الإجتماعي في الاسلام: محمد الطاهر بن عاشور، ص٢٢١.

[٤] ينظر: منهج القرآن في تقرير حرية الرأي: ابراهيم شوقار – ص٢٦.

[٥] ابجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي: فتحي يكن ،ص١٤ – ١٦.

[٦] المعجم الكبير للطبراني: ابو القاسم بن احمد الطبراني تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم، الموصل ط٢، ١٩٨٣م، ٣٢٥/٢.

ومن واجبات القيادة أيضا ومسؤوليتها ان تتلمس مواطن الضعف في نفوس الموظف لتعالجها بما تيسر من وسائل العلاج وأسبابه[١].

وقد نوه القرآن الكريم على هذا الموضوع بأكثر من آية من آياته فقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾[٢]، ففي كسب ثروات الأرض والشركات والزراعة كان الربح مقابل العمل المبذول، قال (ﷺ): (من أحيا أرضاً ميتة فهي له)[٣]، وبهذه المعايير في السبق في الاسلام والعمل جرت أعطيات سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما رتب الناس في سجلات ديوان العطاء قائلاً : (لا أجعل من قاتل رسول الله (ﷺ) كمن قاتل معه)[٤].

وعلى هذا الاساس تفاوتت رواتب الموظفين في ادارة الدولة الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فبلغ راتب عمار بن ياسر ستمائة درهم كل شهر، لأنه كان واليا على الكوفة[٥]، علأوة على راتبه اليومي نصف شاة[٦].

وبالقدر الذي يتم فيه الألتزام بالأحكام الشرعية للوظيفة تسمو المبادئ ويتحسن الاداء وتنمو المهارات وتسير الادارة قدماً في مضمار الترقي وبخلاف ذلك يقع الفساد والضياع وتفتقر الامانة الى من يحملها[١].

---

[١] ينظر: حرية الرأي في الوحدة الفكرية: عبد المجيد النجار، ص٧١.

[٢] سورة الزلزلة، الآية: ٧ – ٨.

[٣] الموطأ – الامام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، مصر، ١٩٨٥، ٧٤٣/٢.

[٤] ينظر: الخراج – أبو يوسف، المطبعة السلفية، القاهرة، ط٢، ص٤٤، والأموال: أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد خليل خراس، ط دار الشرق بالقاهرة، ص٢٣٦، والأحكام السلطانية والولايات الدينية: ابو الحسن علي بن محمد الماوردي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط١٩٦٦م، ص٢٣٨.

[٥] موسوعة فقه عمر بن الخطاب: د. محمد رواس قلقه جي، مكتب الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨١م ، ص٦٨٧.

[٦] المغني: ابو عبد الله بن احمد ابن قدامة المقدسي، تحقيق: محمود عبد الواهب فايد، ط القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م، ٣٧٧/١١.

المطلب الثالث: الرقابة الإدارية الإسلامية

الرقابة في اللغة: هي المحافظة والانتظار، فالرقيب هو الحافظ والحارس، والمنتظر[٢]، وقد استخدم فقهاء الأمة الاسلامية وعلماؤها لفظ الرقابة بمعناه اللغوي عند بيانهم معنى الرقيب في القرآن الكريم، كقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ ﴾[٤]، فالآيات مفسرة بمعنى الحفظ والرعاية والانتظار[٥].

وعرف علماء المالية الرقابة بأنها: (الإشراف والفحص والمراجعة من جانب سلطة أعلى لها هذا الحق، للوقوف على كيفية سير العمل والتأكد من صلاحية أستخدم الأموال، وفقاً للتعليمات والقوانين التي شرعت لها وكذلك من أجل التأكد من سلامة النتائج من هذه الأعمال[٦].

والرقابة في المفهوم الإداري العام: التأكد من سير الأنشطة الإدارية في مسار صحيح بواسطة أسلوب علمي يقوم على استخدام معايير أداء محددة مسبقاً لقياس أوجه التوافق والاختلاف الفعلية وتصحيح الانحراف[٧]، وجمهور الموظفين بمختلف مستوياتهم الادارية من الأمراء والولاة كانوا يسمون في الدولة الاسلامية (عمالاً)[٨].

---

[١] ينظر: الفساد الإداري والمالي: د. يوسف خليفة، بحث منشور في مجلة العلوم الإجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مجلد٣٠ ، ص٢٥٩.

[٢] لسان العرب: جمال الدين بن منظور، ٤٢٥/١، ومختار الصحاح للجوهري، ص٢٥٢.

[٣] سورة النساء، الآية:١

[٤] سورة القصص، الآية:٢١.

[٥] تفسير الكشاف: جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، دار الريان، القاهرة، ١٩٨٢م، ١٧٦/٢، والجامع لأحكام القرآن – محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، ٧/٥، ٧٩/٨.

[٦] ينظر: الرقابة المالية في الإسلام: د.عون محمود الكفراوي – ص١٧.

[٧] ينظر: النموذج الإسلامي في الادارة: د.مهند صالح السلطان، ص١٢٧.

[٨] لغة الادارة في صدر الإسلام: عبد السميع المصري، ص٢٨٠.

(ومن العمالة هو من استقل بكفايته ووثق بامانته)[1]، واستحق المسمى (الراتب) إذا وفى العمالة حقها[2]، وقد تؤدي بعض المخالفات الى فسخ العقد والعزل من الوظيفة لأنعدام شروطها فيه أو اختلافها والتي توجب فسخ الولاية وعزله[3].

وكتب الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) إلى كعب بن مالك عامله: (أما بعد: فإستخلف على عمالك وأخرج طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسألهم عن عمالهم وتنظر في سيرتهم)[4].

وهذا في الحقيقية تقرير لأحكام الرقابة والإشراف، فالإمام استندت اليه السلطة من قبل الأمة لتنفيذ شرع الله تعالى، فيقول ابن خلدون: (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)[5].

ويقول ابن تيمية: (كان النبي (ﷺ) وخلفاؤه يحاسبون العمال على الصدقات والفيء وغير ذلك)[6].

ولذلك فإن على ولي الأمر النهوض بمهمة الإشراف والمراقبة بنفسه أو بمن يثق بهم كما فعل سيدنا عمر (ﷺ) حينما جعل محمد بن مسلمة مديراً للرقابة العامة المشرف العام على الادارة الحكومية[7].

(فإذا وفى الحاكم مع الأمة في تنفيذ ماتوجب عليه فقد وفى بعهد البيعة والعهد الذي أخذته الأمة عليه حين ولته عليها)[1].

---

[1] الاحكام السلطانية والولايات المدنية: ابو الحسن الماوردي، ص٣٢١.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص٣٢٢.

[3] التاج والأكليل/على هامش الخطاب: لأبي عبد الله محمد بن يوسف، مطبعة السعادة ، مصر، ١٩٣٢م، ٩٩/٦.

[4] ينظر: الخراج: أبو يوسف، ص١١٨.

[5] المقدمة: عبد الرحمن بن يزيد بن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص١٤٥.

[6] الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية: للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٧.

[7] فتوح البلدان: ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ص٣٠٨. والتراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية): تأليف الشيخ عبد الحي الكناني، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٦٧/١.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾[٢]، وتتجلى أسمى معاني الرقابة الذاتية في حديث رسول الله (ﷺ) عن الاحسان حيث قال عنه: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[٣].

أما عمر بن عبد العزيز (~) فقد أكثر من المواعظ والتوصية بتقوى الله (عز وجل) للولاة والأمراء بالاستعداد للآخرة والحذر من الظلم والجور، ليربى فيهم الرقابة الذاتية والخوف من الله تعالى[٤].

إن وسائل الرقابة المستخدمة في نظام الادارة الاسلامية لها مردودها الإيجابي على الادارة، وتقف سداً منيعاً في مواجهة الفساد وانتشاره[٥].

وقد استخدم الاسلام وسائل متعددة، ومن هذه الوسائل[٦]:

١. إحصاء الثروات: يقول ابن خلدون: (وأعظم الظلم افساد العمران والدولة والتسلط على أموال الناس بشراء مابين أيدهم بأبخس الأثمان ثم فرض البضائع عليهم بأرفع الأثمان على وجه الغصب والإكراه في البيع والشراء... فتكسد الاسواق ويبطل معاش الرعايا، وتنقض جباية السلطان أو تفسد)[٧].

---

[١] الفصل في الملل والأهواء والنحل – (ابن حزم) – ابو محمد علي بن احمد طاهر الظاهري، ط القاهرة، ١٣٢١هـ ، ١٧٥/٤.

[٢] سورة النساء، الآية:١.

[٣] الحديث اخرجه الإمام البخاري في صحيحه حديث (٥)، والإمام مسلم في صحيحه حديث(٨).

[٤] ينظر: رجال الفكر والدعوة في الاسلام: ابو الحسن الندوي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ص ٤٨-٤٩.

[٥] ينظر: النموذج الإسلامي في الادارة: د. مهند صالح السلطان، ص١٢٧، وكيف واجه الإسلام الفساد الاداري: د. سيف راشد الجابري، ص١٦٧.

[٦] ينظر: الرقابة المالية في الاسلام: د. عوف محمود الكفراوي، ص١٦١، وينظر: كيف واجه الاسلام الفساد الاداري: مرجع سابق، ص ١٥٩– ١٦٤.

[٧] المقدمة: ابن خلدون، ص٢٨٩.

٢. بث العيون والرقباء: فقد بلغ من شدة الرقابة ودقتها في عهد عمر بن الخطاب (ﷺ) إن الوالي كان يخشى اقرب الناس اليه مخافة أن ينقل خبره إلى الخليفة، لأنها مسؤولية الأمير أو الوالي، فكان يسأل عن أسعار السوق وأسعار اللحم حتى كان يعلم بكم تُشترى البقرة والشاة[١].

٣. الاستماع الى اهل الشكأوى: ومن هذا القبيل إن عثمان بن عفان (ﷺ) كان ينتهز فرصة الحج ليتخذه موسماً للمراجعة والمحاسبة، يقدم اليه العمال والولاة فيجتمع بهم وبمن يأتيه بالأخبار من الرعية وأصحاب الشكاوى[٢].

٤. إرسال المحققين: وكان من أبرز من كان يستخدم لهذا الشأن الصحأبي الجليل محمد بن مسلمة فهو المنتدب لهذه المهمة ومحاسبة العمال والولاة، فأُرسل الى عمرو بن العاص[٣]، وإلى سعد بن أبي وقاص في الكوفة[٤].

٥. الجولات التفتيشية: ومن ذلك ماثبت إن سيدنا بلال (ﷺ) كان يدخل بيوت العمال والولاة متنكراً، فمن ذلك دخوله الى بيت أبو عبيدة عامر بن الجراح فلم يجد فيه غير درع ومتاع الغازي[٥].

وبذلك فإن المنهج الاسلامي التربوي الروحي والاخلاقي ودور القيم الاخلاقية فيه هي الوسيلة الوحيدة، فضلا عن الحماية الشرعية في ظل النظام الاسلامي المتكامل[٦].

وكتب سيدنا علي (ﷺ) الى الأشعث بن قيس عامله على أذربيجان، فقال: (وإن عملك ليس بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك، ليس لك أن

---

[١] تاريخ الامم والملوك: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، مصدر سابق١٨٨/٤.

[٢] التراتيب الادارية (نظام الحكومة النبوية): تأليف: الشيخ عبد الحي الكتاني، ٢٦٧/١.

[٣] فتوح البلدان: البلاذري، ص٣٠٨.

[٤] ينظر: المصدر السابق ٣٩١، وتاريخ الطبري، ٤٧/٤. والتراتيب الادارية، ٢٦٧/١.

[٥] الكامل في التاريخ: مجد الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير، دار القلم، دمشق، ط١، ١٣٤٨هـ، ١٦/٣-١٧.

[٦] ينظر: أصول الادارة في القرآن والسنة: د. جميل جودت ابو العينين، ص٤٩.

تقتات في رعية والاتخاظر إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله (عز وجل) وأنت من خزانه حتى تسلمه إليَّ)[١].

الإسلام لم يترك الأمر موكولاً لمنظومة الحوافز الداخلية للفرد بل احاط النظم والقوانين بعوامل خارجية يحرسها وتضمن سيرها وتؤكد تطبيقها وهذه تتجسد وتتمثل بدور الرقابة الادارية[٢].

ولذلك ينبغي البدء أولاً بإصلاح الجهاز الاداري وله الأولوية في دفع الفساد بإختيار الأمناء الأقوياء من أهل الكفاءة ولهذا وضع الاسلام قاعدة عريضة في المعالجة وشكل منظومة ضوابط فاعلة وقادرة على ترشيد الاستخدام الإنساني الأمثل لموارد المجتمع ومكافحة الظلم والفساد الإداري[٣].

والله تعالى أسأل أن يوفقنا جميعاً لخير مايحب ويرضى... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

إن السياق المنهجي للباحثين يُحتم عليهم وضع خاتمة لبحوثهم يضمنونها ما تحصل لديهم من نتائج بحثية وحقائق علمية، أشرقت لهم على طريق البحث العلمي الرصين، ومن هنا أُسجل هذه النتائج المتواضعة التي قدحت في سماء البحث:

١. إن الادارة الإسلامية إدارة ناجحة لها نظام متكامل يشمل الحياة في مختلف الجوانب والاتجاهات، فهي كتلة متماسكة قوية وراسخة في بنائها وشمولها.

---

[١] ينظر: نهج البلاغة: الامام علي بن ابي طالب – شرح محمد عبده، طبعة بيروت، طبعة اسلامية، ٦/٣، وينظر: شرح نهج البلاغة، الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تأليف وشرح عز الدين ابي حامد عبد الحميد أبي الحديد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٤٠٦.

[٢] ينظر: حراسة الفضيلة: بكر بن عبد الله ابو زيد، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص٥٨، وينظر: التنمية الادارية: د. ابراهيم درويش، ص٣٣.

[٣] ينظر: لغة الادارة العامة في صدر الاسلام: عبد السميع سالم الهراويس – الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م، ص٢٨٠.

٢. إن الفساد ظاهرة غريبة على نظام الاسلام وطارئ عليه وإن له آثاراً سلبية على الدولة والفرد والمجتمع وإن القضاء عليه ومواجهته ضرورة حتمية.
٣. اتخذ الاسلام ضمانتين لتجنب الوقوع في الفساد:

أ. في نظرية التولية وأهلية القيادة والأعتماد في الاختيار للإدارة على من توفرت فيه القوة والأمانة.

ب. تمثلت بالرقابة الإدارية.

٤. إن البدء بإصلاح الجهاز الإداري وأختيار أهل الكفاءة والأمناء يتطلب اعتماد منظومتي الرقابة الداخلية والخارجية وتفعيل القيم في ترشيد سلوك الانسان أو عضو الادارة.

لذلك يتوجب على الإدارة ما يأتي:

١. تفعيل القيم الاسلامية وتحصين الفرد من داخله في ظل التوجه التربوي الإسلامي ومنحه الفرصة في ذلك.
٢. منح الموظفين هامشاً كبيراً من الحرية لإبداء الرأي ومراقبة الأداء الإداري وتنمية فهمهم في إدراك معنى المسؤولية والمحاسبة والمراقبة.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الأتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة: صالح أبو أصبع، دار آرام للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥م.

٢. الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبو الحسن علي بن محمد المأوردي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ١٩٦٦.

٣. اخلاقنا أو الدمار، ابراهيم النعمة، مطبعة الزهراء – العراق، الموصل، ط٣، (ب.ت).

٤. الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب: د. فاروق سعيد مجدلأوي، دار النهضة، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٥. الأدارة العامة المقارنة: د. عبد العزيز صالح بن حبتور، الدار العلمية الدولية، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

٦. الأستيعاب في أسماء الأصحاب: أبي عمر يوسف بن عبد البر، مطبوع مع الأصابة، دار العلوم الحديثة، ط١، (ب.ت).

٧. الاسلام لعصرنا: د. جعفر الشيخ ادريس، مطبعة اضواء المنتدى، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م.

٨. الإسلام والإستبداد السياسي: محمد الغزالي دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٨٤م.

٩. الأشباه والنظائر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: ابن النجيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١٠. الاصابة في معرفة الصحابة: الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، (ب.ت).

١١. أصول الادارة في القرآن والسنة: د. جميل جودة أبو العينين – دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٢. أصول الفكر الاداري الإسلام: احمد عبد العظيم، مكتبة وهبة القاهرة، (ب.ت).
١٣. أصول النظام الاجتماعي في الاسلام: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
١٤. الاعلام في الجامعات الإسلامية: د. هاشم أحمد نغيمش – دار النفائس، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
١٥. الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام: تحقيق: محمد خليل هراس، ط دار الشروق، القاهرة، (ب.ت).
١٦. البداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٦م.
١٧. التاج والاكليل على هامش الخطاب: أبو عبد الله محمد بن يوسف، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١٩٣٢م.
١٨. تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت، (ب.ت).
١٩. تاريخ الخلفاء، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مطبعة المدني، ط٣، ١٩٦٤م.
٢٠. تاريخ النظم والحضارة الإسلامية: د. فتحية البندأوي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (ب.ت).
٢١. تأملات في العمل الاسلامي: محمد بن عبد الله الدويش، مطبعة أضواء البيان، الرياض، ط٢، ٢٠٠١م.
٢٢. التراتيب الادارية (نظام الحكومة النبوية): تأليف الشيخ عبد الحي الكتاني، دار الكتاب العربي، بيروت، (ب.ت).
٢٣. تعريف عام بدين الاسلام: علي الطنطأوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١١، ١٩٨١م.
٢٤. التعريفات: علي بن محمد بن علي الحسني الجرجاني الحنفي(ت.٨٢٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٥. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي، مطبعة دار البيان، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٦. تفسير الكشاف: جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الريان، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٧. التنمية الادارية: د. ابراهيم درويش، دار النهضة الحديثة، القاهرة، ط٤، ١٩٨٢م.
٢٨. التنمية الادارية: د. ابراهيم درويش، دار النهضة مصر، ط٤، ١٩٨٢م.
٢٩. ثقافة الداعية: د. يوسف القرضأوي، ط قطر، الدوحة ١٣٩٦/١٢/١٨هـ.
٣٠. الجامع لاحكام القرآن: محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧.
٣١. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م.
٣٢. جاهلية القرن العشرين: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٠م.
٣٣. الجودة الشاملة في العمل الإسلامي: المهندس بدوي محمود الشيخ، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٤. الجودة الشاملة في العمل الاسلامي: المهندس بدوي، محمد الشيخ، تدار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٥. حراسة الفضيلة: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٦. حرية الرأي في الوحدة الفكرية: عبد المجيد النجار، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فريجينيا، ط ١٩٩٢م.
٣٧. الحسبة في الأسلام: شيخ الإسلام احمد بن تيمية الحراني دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
٣٨. الحل الإسلامي فريضة وضرورة: د. يوسف القرضأوي، سلسلة: حتمية الحل الإسلامي، عدد٢، (ب.ت).
٣٩. الخراج: أبو يوسف، المطبعة السلفية، القاهرة، ط٢، (ب.ت).

٤٠. دروسي في الدعوة والمنهج والدعوة: الشيخ محمد متولي الشعرأوي أشرف عليه: احمد الزعبي، دار القلم ، بيروت، لبنان، (ب.ت).
٤١. دعأوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليهم: د. عبد المحسن بن زين المطيري، دار البشائر الاسلامية، الكويت، ط١، ٢٠٠٦م.
٤٢. الدولة القانونية والنظام السياسي الاسلامي: د. منير حميد البياتي، جامعة بغداد، ١٩٨٧م.
٤٣. رجال الفكر والدعوة في الاسلام/ أبو الحسن الندوي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
٤٤. رحمة للعاملين: محمد سلمان المنصور فوري، طبع مركز الجماعة الاسلامية، الهند، ط٤، ١٩٦٧م.
٤٥. الرسول والعلم: د. يوسف القرضأوي، دار الصحوة، (ب.ت).
٤٦. الرقابة المالية في الاسلام: د. عوف محمود الكفراوي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، الاسكندرية، (ب.ت).
٤٧. الرقابة المالية في الاسلام: د. عون محمود الكفرأوي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، الأسكندرية، (ب.ت).
٤٨. سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، طبعة، ١٩٩٣م.
٤٩. السيرة النبوية: ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٩٨٨م.
٥٠. شرح نهج البلاغة (الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، تأليف وشرح: عز الدين ابي حامد ابي الحديد، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
٥١. الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.

٥٢. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة البخاري الجعفي،ضبط النص: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ ، ٢٠٠٢م.
٥٣. صحيح مسلم: الإمام أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسأبوري، دار احياء التراث العربي، بيروت، و ط دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
٥٤. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع البصري، دار صادر، بيروت، ط ١٩٨٥م.
٥٥. الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية: للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: حامد محمد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب.ت).
٥٦. العدالة الإجتماعية في الإسلام: سيد قطب، شركة الطباعة والصحافة للأخوان المسلمين، القاهرة، ط٣، ١٩٥٢م.
٥٧. العقيدة وأثرها في بناء الجيل: د. عبد الله عزام، مكتبة الأقصى، عمان، ط٣، ١٩٨٠م.
٥٨. العقيدة والسياسة: لؤي صافي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط٦، ١٩٩٦م.
٥٩. عوامل السعة والمرونة في الشريعة الأسلامية: د. يوسف القرضأوي، مكتبة وهبة، شارع عابدين، القاهرة، (ب.ت).
٦٠. فتح الباري صحيح البخاري: احمد بن علي بن حجر العسقلاني تعقيب: عبد العزيز بن باز، دار الفكر ، بيروت، ٢٣٩/٥.
٦١. فتوح البلدان: أبو الحسن احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، ١٩٦٠م.
٦٢. الفروق: شهاب الدين أبو العباس بن أدريس القرافي، مطبعة احياء الكتب العربية، مكة المكرمة، ط١، ١٣٤٥هـ.
٦٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل: (ابن حزم)، أبو محمد علي بن احمد طاهر الظاهري، ط القاهرة، ١٣٢١هـ.

٦٤. الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات، (ثورات، حركات، كتابات)، منير شفيق، دار البراق، تونس، ط٣، ١٩٩١م.
٦٥. الكامل في التاريخ: مجد الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الاثير، دار القلم، دمشق، ط١، ١٣٤٨هـ.
٦٦. كيف واجه الإسلام الفساد الإداري: د. يوسف راشد الجابري و د. كامل صكر القيسي – دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دبي، قسم البحوث، ط١، ٢٠٠٥م.
٦٧. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الانصاري، أعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، (ب.ت).
٦٨. لغة الادارة العامة في صدر الاسلام، عبد السميع سالم الهرأوي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٦م.
٦٩. لغة الادارة في صدر الاسلام: عبد السميع سالم المصري، الهراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٦م.
٧٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، (ب.ت).
٧١. الُمستْرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسأبوري، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
٧٢. مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني: دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١٩٩١م.
٧٣. مصنف عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٧٤. المعجم الأوسط: أبو القاسم بن أحمد الطبراني: تحقيق طارق بن عوف بن عبد الله بن محمد، دار الحرمين، القاهرة، (ب.ت).
٧٥. المعجم الكبير: أبو القاسم بن احمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي– مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٩٨٣م.
٧٦. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن فارس بن زكريا،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، ط٣، (ب.ت).

٧٧. معوقات تطبيق الشريعة الاسلامية: د. عمر سليمان الاشقر، دار النفائس، عمان، ط١، ١٩٩٢م.
٧٨. المغني: أبو عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي: تحقيق: محمود عبد الوهاب فايد، ط القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م.
٧٩. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٣٩٧هـ)، تحقيق: محمد السيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٨٠. المقدمة: أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٨١. منهج القرآن في تقرير حرية الرأي ودوره في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين: ابراهيم شوقار، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
٨٢. موسوعة فقه عمر بن الخطاب: د. محمد رواس قلقة جي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨١م.
٨٣. الموطأ: الإمام مالك بن انس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، مصر، ١٩٨٥م.
٨٤. نحو وحدة فكرية للعاملين للأسلام: د. يوسف القرضأوي، مكتبة وهبة، عابدين، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
٨٥. النموذج الاسلامي في الادارة: د. مهند صالح السطان، طبعة ١٩٩٧م.
٨٦. نهج البلاغة: الامام علي بن أبي طالب، شرح محمد عبده، طبعة بيروت، طبعة اسلامية، (ب.ت).
٨٧. نيل الأوطار في احاديث سيد الاخبار شرح منتقى الاخبار: الامام محمد بن علي الشوكاني، دار الجيل ، بيروت، ١٩٧٣م.

المجلات والدوريات:

ت	المجلة	العدد	جهة الإصدار
١	العلوم الإجتماعية	مجلة٣٠ – عدد ٢ ٢٠٠٢م	مجلس النشر العلمي
٢	مجلة الأمة (تقرير ارتيادي)	عدد٣٦ – ١٩٩٣م	قطر

٣	ندوة النظم الاسلامية	عدد٢ – ١٩٨٥م	الإمارات